صفقة القرن

أم

حملات القرون

الحلقة الأولى

للشيخ أيمن الظواهري



بسمِ اللهِ والحمدُ للهِ والصلاةُ والسلامُ على رسولِ اللهِ وآلِه وصحبِه ومن والاه

أيها الإخوةُ المسلمون في كلِ مكانٍ السلامُ عليكم ورحمةُ اللهِ وبركاتِه.

وبعد

لا يخفى عليكم أيها الإخوةُ أنه منذ أن بُعث النبي –صلى اللهُ عليه وسلم– والحربُ مستعرةٌ بين الصليبيين والمسلمين دون توقفٍ، هذه حقيقةٌ تاريخيةٌ لا يمكنُ إنكارُها.

واليومَ أمريكا –زعيمةُ الغربِ– تسعى حثيثًا في التمكين لإسرائيلَ، بمزيدٍ من الإجراءاتِ الخطيرةِ، مثلِ نقلِ سفارتِها للقدسِ، وإعلانِ الجولانِ منطقةً إسرائيليةً، ثم عقدِ ندوةِ المنامةِ، لرَشوةِ الفلسطينيين ليبيعوا أرضهم.

ترمب:

وفقا لهذه الخطة القدس سوف تبقى عاصمة إسرائيل غير المقسمة، –وهذا مهم جدا– عاصمة غير مقسمة، ولن نطلب من إسرائيل أن تفرط في أمنه مطلقا، لا يمكننا فعل ذلك وكما يعرف الجميع.

لقد قمت بالكثير من أجل إسرائيل نقلت سفارتنا إلى القدس، واعترفت بهضبة الجولان لإسرائي.

نتنياهو:

وفي ذات الوقت إسرائيل سوف تطبق قوانينها على غور الأردن، وعلى المجتمعات اليهودية في يهودا والسامراء وفي مناطق أخرى تدرجها خطتك كجزء من إسرائيل، حيث اتفقت الولايات المتحدة الأمريكية على الإقرار بها كجزء من إسرائيل، تروق لي هذه النقطة.

وأنا أودُ اليومَ أن أُذكرَ إخواني بإيجازٍ ببعضِ الحقائقِ عن هذا الصراعِ المتصلِ بين المسلمين والصليبيين.

ثم انتقلُ لبعضِ النقاطِ حولَ كيفيةِ مواجهةِ هذا العدوانِ.

بدايةً ما هي طبيعةُ هذا الصراعِ؟

إنه صراعٌ يمثلُ الجانبُ الدينيُ فيه العنصرَ الأبرزَ.

كما أنه صراعٌ طويلٌ ممتدٌ عبرَ التاريخِ، ويُتوقعُ له أن يستمرَ إلى ما يشاءُ اللهُ.

وفي هذا العصرِ تحالفَ الصهاينةُ مع الغربيين في قصةٍ طويلةٍ يعلمُها الكثيرون.

والغربيون لا يُخفون مشاعرَهم، ولكنَّ كثيرًا منا يحاولون أن يهربوا من مواجهةِ الحقائقِ.

كما أنه صراعٌ عالميٌ غيرُ محليٍ، بل إن الصراعاتِ المحليةَ ضد المسلمين لا يمكنُ فصلُها عنه.

إذا تبين هذا فما هي الأسسُ الرئيسيةُ لمقاومةِ هذا العدوانِ؟

أودُ إجابةً عن هذا السؤالِ أن أُفصلَ قليلًا، وربما أكررُ بعضَ ما ذكرتُه في كلماتٍ سابقةٍ، ولكن لا بأسَ من تكرارِ النقاطِ المِحوريةِ في صراعِنا.

دعوني أيها الإخوةُ الكرامُ -تسهيلًا لتناولِ هذا الموضوعِ الكبيرِ- أقسمُ الكلامَ للعناوينِ التاليةِ:

- جهادُ البيانِ والدعوةِ والتوعيةِ

- جهادُ القتالِ والنكايةِ والإثخانِ

***

- أما جهادُ البيانِ والدعوةِ والتوعيةِ

فإن جهادَ البيانِ والدعوةِ والتوعيةِ يُمثلُ جبهةً عريضةً في غايةِ الخطورةِ في جهادِنا لمقاومةِ العدوانِ الصليبيِ على المسلمين، ولا أبالغُ إن قلتُ: إنه أهمُ من جهادِ السلاحِ والسنانِ.

وأودُ لكي ألخصَ كلامي حولَ هذه الجبهةِ العريضةِ أن أتناولَ النقاطَ التاليةَ:

- معركةَ الوعيِ

- جهادَ التربيةِ

- معركةَ الدعوةِ

-الجهادَ السياسيَ

- الوحدةَ

***

أما عن معركةِ الوعيِ فهي من أهمِ المعاركِ، فمن خلالِ تغييبِ الوعيِ يتمُ تضليلُ الأمةِ وخداعُها وتبديدُ طاقاتِها، وحتى أُسَهِلَ تناولَ هذا الجانبِ الخطيرِ من الجهادِ، فسأتناولُه من خلالِ طرحِ الأسئلةِ التاليةِ:

السؤالُ الأولُ: من هم أعداؤنا؟

السؤالُ الثاني: كيف نحيي عقيدةَ الولاءِ والبراءِ كأسلوبٍ لحياتِنا؟

السؤالُ الثالثُ: بمن نسترشدُ ونأتمُ؟

***

أما عن السؤالِ الأولِ: من هم أعداؤنا؟

فلا شك أن مِن أعدائِنا أكابرَ المجرمين في الدنيا الغربيين وعلى رأسِهم أمريكا، وأتباعَهم من الحكامِ، وروسيا والصينَ والهندَ وإيرانَ.

ولكني أودُ أن أتكلمَ اليومَ عن نوعٍ خطيرٍ من الأعداءِ، وهو عن الدولِ التابعةِ للغربِ، والتي تزعمُ أنها تدافعُ عن الأمةِ، بينما هي أدواتٌ فاعلةٌ في المخططِ المعادي للإسلامِ والمسلمين، وهذه الدولُ

قد تبني المساجدَ، وتُشجعُ على حفظِ القرآنِ، وتدعمُ المنكوبين والمهاجرين في أماكنَ من العالمِ الإسلامي.

وبعضُها يستضيفُ بعضَ الشخصياتِ التي تكيلُ له المديحَ، وتتناسى جرائمَه وسقطاتِه.

وأكثرُ هذه الدولِ متصلٌ بإسرائيلَ، وعاملٌ في المشروعِ الصهيونِي الأمريكيِ في العالمِ الإسلاميِ، وبعضهُم يتصلُ سرًا، والآخرون يتصلون علنًا، ويطبعون أمامَ الجميعِ.

والمضحكُ المبكي أن بعضَ هذه الدولِ يدعي أنه يحمي ويؤيدُ الثوراتِ العربيةَ والقضيةَ الفلسطينيةَ، بينما هو غارقٌ لأذنيه في الاتفاقاتِ الأمنيةِ والعسكريةِ مع إسرائيلَ، وتحتلُ بلادَه القواعدُ الأمريكيةُ، ويرسلُ قواتِه لتقاتلَ في حلفِ الناتو والأحلافِ الإقليميةِ الأمريكيةِ في أفغانستانَ والصومالَ.

وبعضُهم يرتبُ جهرًا للتطبيعِ مع إسرائيلَ.

وهذه الدولُ حريصةٌ على أن تظهرَ بمظهرِ المدافعِ عن الأمةِ المسلمةِ، ولكنها في المقابلِ تبددُ ثرواتِ الأمةِ، وتُسلمُ البلادَ والعبادَ لقوى المستكبرينَ في الدنيا، وتمارسُ مخططاتٍ إفساديةً لعقيدةِ الأمةِ وأخلاقِها، ثم الأخطرُ من ذلك أنها تقومُ بتغييبِ وعيِ الأمةِ عن طريقِ الإعلامِ والفكرِ بالمكرِ والخديعةِ، وحتى أوضحَ ما أقولُ، فسأضربُ مثالًا حيًا، أعرضُه وأناقشُه، وأبينُ ما في أسلوبِه من اعوجاجٍ وتضليلٍ.

نشرت قناةُ الجزيرةِ شريطًا بعنوانِ (اللاعبون بالنارِ)، أظهرت فيه أن اثنين أَلْصَقَتْهُما بالقاعدةِ، أحدُهما وصفته بأنه من قياداتِها، والثاني وصفته بأنه مرتبطٌ بجماعةٍ مرتبطةٍ بها، وأنهما كانا على صلةٍ بالمخابراتِ البحرينيةِ، الأولُ اتفقت معه على قتلِ بعضِ الشيعةِ، والثاني اتفقت معه على التجسسِ على إيرانَ، وزادت قناةُ الجزيرةِ في الشريطِ إفادةً من ضابطٍ سابقٍ في المخابراتِ الأمريكيةِ، زعم أنه وجد مفكرةً في جيبِ الشيخِ أبي زبيدةَ فك اللهُ أسرَه، ووجد فيها أرقامًا لهواتفِ ثلاثةِ أمراءَ سعوديين.

وسأتناولُ التعليقَ على هذا النموذجِ في الافتراءِ والتضليلِ تحت العناوينِ التاليةِ:

- بيعُ الأوهامِ وإخفاءُ الحقائقِ
- هل لقناةِ الجزيرةِ تاريخٌ في الافتراءِ على القاعدةِ؟
- لماذا تمارسُ قناةُ الجزيرةِ ذلك الافتراءَ؟ أو بالأحرى ما المشكلةُ بين قناةِ الجزيرةِ وجماعةِ قاعدةِ الجهادِ؟

***

أما عن بيعِ الأوهامِ وإخفاءِ الحقائقِ

فقد تضمن هذا الشريطُ -الذي يمثلُ نموذجًا في سياسةِ التضليلِ الإعلاميِ- مجموعةً من الأوهامِ حاولت الجزيرةُ بيعَها للجمهورِ، وفي المقابلِ هناك حقائقُ خطيرةٌ تحرصُ الجزيرةُ على أن تخفيَها ولا تتحدثَ عنها.

فأولًا ما هي تلك الأوهامُ التي حاولتِ الجزيرةُ أن تبيعَها للجمهورِ:

الوهمُ الأولُ: محاولةُ إلصاقِ محمدٍ صالحٍ عليٍ محمدٍ وما اعترف به بجماعةِ قاعدةِ الجهادِ.

الوهمُ الثاني: محاولةُ إلصاقِ ما نسبتْه الجزيرةُ لأبي حفصٍ البلوشيِ بجماعةِ قاعدةِ الجهادِ.

الوهمُ الثالثُ: كلامُ ضابطِ المخابراتِ الأمريكيةِ السابقِ.

***

أما عن الوهمِ الأولِ: فجوابُنا ببساطةٍ أن محمدًا صالحٍ عليٍ محمدٍ لا علاقةَ له بجماعةِ قاعدةِ الجهادِ.

وما ذكره عن تعاونِه مع المخابراتِ البحرينيةِ -لو كان صادقًا فيه وغيرَ مكرهٍ عليه- يتناقض تمامًا مع منهجِ جماعةِ قاعدةِ الجهادِ.

وهذا كافٍ في دحضِ فريةِ الجزيرةِ، ولكن هناك ثلاثةَ مجموعاتٍ إضافيةٍ من الأسبابِ تزيدُ فضحَ فريةِ الجزيرةِ.

المجموعةُ الأولى من الأسبابِ حول إعادةِ صياغةِ الجزيرةِ لكلامِه.

المجموعةُ الثانيةُ من الأسبابِ حول المعاملةِ التي عومل بها.

والمجموعةُ الثالثةُ من الأسبابِ تتعلقُ بمنهجِنا في التعاملِ مع الفرقِ المارقةِ ومع الحكوماتِ العميلةِ، ورأيِنا فيها من عقودٍ.

***

اما عن المجموعةِ الأولى من الأسبابِ حول إعادةِ صياغةِ الجزيرةِ لكلامِه

فمحمدٌ صالح علي محمد -في كلامِه الذي نسبتْه له الجزيرةُ- لم يقلْ: إنه عضوٌ في القاعدةِ، ولكنه قال في كلامِه أن ضابطَ المخابراتِ البحرينيةِ يقولُ له: "وأنتم أفرادٌ من تنظيمِ القاعدةِ ومجاهدين".

ولكن قناةَ الجزيرةِ لم تكتفِ بما قاله ضابطُ الاستخباراتِ البحرينيِ، بل تفوقت عليه، فأعطت محمدًا صالح علي محمد رتبةً أعلى، فجعلتْه من قياداتِ القاعدةِ.

وهذا افتراءٌ زائدٌ مركبٌ، لا يستغربُ من قناةِ الجزيرةِ، كما سيتضحُ من سوابقِها إن شاءَ اللهُ.

وقصةُ قياداتِ القاعدةِ هذه أصبحتْ لعبةً مكشوفةً، استخدمها من قبلُ إبراهيمُ البدريُ ثم انكشف كذبُه.

وهل أمريكا تسكتُ عن وجودِ أعضاءَ من جماعةِ قاعدةِ الجهادِ في البحرينِ، ولا تقبضُ عليهم وترحلُهم لجوانتانامو، مع أنه كان هناك بحرينيون في جوانتانامو متهمين بالانتماءِ للقاعدةِ.

***

وأما المجموعةُ الثانيةُ من الأسبابِ فهي حولَ المعاملةِ التي عومل بها محمدٌ صالح علي محمد.

فهل يعاملُ قائدٌ من القاعدةِ بهذه المعاملةِ اللينةِ.

يُحبسُ أربعةَ أشهرٍ فقط، وتتصلُ به أسرتُه مرارًا، ويتصلُ بمسؤولين من القنصليةِ والسفارةِ البحرينيةِ في الرياضِ.

ويتكلمُ بما يشاءُ ويسكتُ عما يشاءُ، ويقولُ للمحققين ذلك، حيثُ يقولُ مثلًا: "توقفتُ عن الحديثِ عن إيش سببُ اتصالي بالإخوةِ، وإيش السببُ من تملكِ السلاحِ أو طلبِ الأسلحةِ!!!".

والمحققون كانوا يتعاملون معه بنعومةٍ شديدةٍ، حيث قالوا له -بعد عدةِ أشهرٍ- على حَسَبِ ما ذَكر في الشريطِ: "إنقذْ نفسَك ترى سجنك راح يطول، إيش سبب اتصالك بالإخوة المطلوبين".

فقال لهم: "عندي موضوع راح أقوله لكم الحين أنا تأخرت فيه".

فهل هناك قائدٌ من قياداتِ القاعدةِ -معتقلٌ بسببِ ما يزعمُه من الاتصالِ بقياداتٍ في القاعدةِ- يتوسلُ له المحققون السعوديون، ثم لا يتكلمُ إلا بعد عدةِ أشهرٍ باختيارِه.

أم من أولِ دقيقةٍ يُعلقُ ويُجلدُ ويُكهربُ ويُغَرَّقُ في الماءِ كما فعلوا مع الشيخِ خالد شيخ محمد فك اللهُ أسرَه، ويُعذبُ بتحريكِ عظمِ فخذِه المكسورِ، كما فعلوا مع الشيخ أبي زبيدةَ فك اللهُ أسرَه، الذي افترت عليه الجزيرةُ.

ثم يتناقضُ في كلامِه بأنَّ مديرَ التحقيقِ السعودي قال له: "إنت بإمكانك أن تنقذ نفسك، إحنا الموضوع عندنا الموضوع كبير، كل ما حققنا معك وأرسلنا للبحرين ترى الرجل ما عنده شيء ما عليه شيء لأن كان البحرين يرسلون تقارير أنه ممكن أن يضرب أهداف أمريكية، وممكن يضرب أهداف في البحرين أو أهداف في السعودية".

مع أنه ذَكر أن الملكَ أرسلَ أكثرَ من وفدٍ للمطالبةِ بالإفراجِ عنه!!!

فكيف يتفقُ هذا مع قولِه أنهم قالوا له: إن البحرينَ تتهمُه بالسعيِ في ضربِ أهدافٍ أمريكيةٍ؟

وهل يمكنُ أن تتركَ أمريكا شخصًا مشتبهًا في سعيِه لضربِ أهدافٍ أمريكية أو باتصالِه بالقاعدةِ في السعوديةِ دون أن ترحلَه لجوانتانامو.

وكيف يقولُ ضباطُ الأمنِ السُعودي لشخصٍ من قياداتِ القاعدةِ -كما افترتِ الجزيرةُ- يسعى للاتصالِ بقياداتِ القاعدةِ في السعوديةِ: "ترى الرجل ما عنده شيء ما عليه شيء".

ثم إذا كان هو من قياداتِ القاعدةِ -كما افترتِ الجزيرةُ- إذن فهناك قياداتٌ غيرُه في البحرينِ حسبَ افتراءِ الجزيرةِ، لأن كلمةَ (قياداتٍ) جمعُ مؤنثٍ سالمٌ لكلمةِ (قيادةِ)؟ فكيف يكونُ محمدٌ صالح علي محمد قيادةٌ من قياداتِ للقاعدةِ في البحرينِ، ثم لا يتشاورُ معهم؟ بل كيف لم يتصلْ بقيادةِ القاعدةِ المركزيةِ بخصوصِ هذا الأمرِ الخطيرِ؟ من الذي أعطاه الصلاحيةَ أن يعقدَ هذا الاتفاقَ المنفردَ مع ضباطِ الاستخباراتِ البحرينيةِ؟ وكيف يكونُ من قياداتِ القاعدةِ وعلى منهجِها، ويبني موافقتَه على تأكدِه من علمِ الملكِ بالأمرِ، مع أن القاعدةَ تعتبرُ الملكَ مرتدًا خائنًا عميلًا؟

إذن هناك تناقضاتٌ واضحةٌ في كلامِ محمد صالح علي محمد وثغراتٌ يخفيها.

وعلى كلِ حالٍ هذه المعاملُة المرفهةُ لا يمكنُ أن يعاملَها فردٌ يقتربُ أو يُشتبُه في اقترابِه من القاعدةِ، فما بالُكم بمن تصفُه الجزيرةُ –في افترائِها– بأنه من قياداتِ القاعدةِ.

ثم كيف يستقبلُ ملكُ البحرينِ أحدَ قياداتِ القاعدةِ، ويعدُه بأنه سيعوضُه عن كلِ ما وقع عليه، هل فات الجزيرةُ أن ملكَ البحرينِ أيضًا من قياداتِ القاعدةِ؟

يقول المثل: إذا كنت كذوبًا فكن ذكورًا.

فأعضاءُ القاعدةِ، أو من يُشتبهُ بأن لهم صلةً بالقاعدةِ يرحلون لجوانتانامو حيث يُعذبون ويُنكلُ بهم، وفي السعوديةِ يُعذبون أنكى العذابِ وأشدَه، ثم يُقتلون أو يسجنون سجنًا مفتوحًا. ولا يُطلقُ سراحُهم بعد أربعةِ أشهرٍ من المعاملةِ المرفهةِ.

بل هناك بحرينيون معتقلون في جوانتانامو بتهمةِ الانتماءِ للقاعدةِ.

ثم هو يقولُ أنه كان ينوي الذهابَ لأفرادِ القاعدةِ في الجزيرةِ، ولم يقلْ من هم، مع أنه مؤكدٌ قد ذكر اسماءَهم في اعترافاتِه للسعوديين، إن كان صادقًا فيما قال، ولم يقل لنا هل هم ممن تُلصق أسماؤهم بالقاعدةِ بالافتراءِ مثلُه، أم لا؟

ومن الغريبِ أن تنظيمَ القاعدةِ في جزيرةِ العربِ لم يقاتلِ الشيعةَ، في المناطقِ التي يُسيطرُ عليها آلُ سعودٍ، وإنما نفذ أوامرَ الشيخِ أسامةَ بنِ لادنٍ –رحمه اللهُ– بضربِ المصالحِ الأمريكيةِ والغربيةِ ومنعِ سرقةِ البترولِ، ثم وجه ضرباتٍ للأمنِ السعوديِ لما اعتدى عليه، فكيف يخالفُ تنظيمُ القاعدةِ في جزيرةِ العربِ منهجَه المأمورَ به من الشيخِ أسامةَ رحمه اللهُ، ويعينُه على قتلِ أفرادٍ من الشيعةِ لحسابِ نظامٍ تعتبرُه القاعدةُ خائنًا مرتدًا.

أما قتالُ القاعدةِ للتنظيماتِ الشيعيةِ في العراقِ والشامِ واليمنِ، فسأتطرقُ له عند الحديثِ عن منهجِ القاعدةِ وسياستِها المستقرةِ في هذا الشأنِ إن شاء اللهُ.

ثم الأمرُ الغريبُ؛ هل يحتاجُ محمدٌ صالح علي محمد لأن يسافرَ للسعوديةِ ليُحضرَ السلاحَ، ثم يهربُه للبحرينِ؟ مع أنه يمكنُه أن يشتريَ السلاحَ من كلِ مكانٍ، ويُمكنُ لاستخباراتِ البحرينِ أن توفرَه له، أو تدلَه عليه وتيسرَه له بكلِ سهولةٍ، بدلًا من أن يعرضَ نفسَه للخطرِ، ويعرضَ المخططَ للانكشافِ كما زعم!!!

إن اغتيالَ شخصٍ لا يحتاجُ لأكثرَ من مسدسٍ، وليس لكلِ هذه التحركاتِ.

***

وأما المجموعةُ الثالثة من الأسبابِ التي تُظهرُ افتراءَ الجزيرةِ بنسبةِ محمدٍ صالح علي محمد للقاعدةِ؛ فتتعلقُ بمنهج القاعدةِ في التعاملِ مع الفرقِ المارقةِ ومع الحكوماتِ العميلةِ، ورأينا فيها من عقودٍ.

وأضربُ مثالًا على ذلك بمقتطفاتٍ من وثيقةِ (توجيهاتٌ عامةٌ للعملِ الجهادي)، التي مثلتْ اختياراتِنا العمليةَ المحققةَ للمصالحِ في هذه المرحلةِ، حيثُ جاء فيها:

"أولًا: تمهيدٌ:

1- مما لا يخفى على الإخوةِ أن عملَنا في هذه المرحلةِ ذو شقين:

الأولُ: عسكريٌّ، والثاني: دَعويٌّ.

2- وأن العملَ العسكريَ يستهدفُ أولًا رأسَ الكفرِ العالمي أمريكا

وحليفتَها إسرائيلَ، وثانيًا حلفاءَها المحليين الحاكمين لبلادِنا".

إذن فنحن نعتبرُ ملكَ البحرينِ الخائنِ المرتدِ من أعدائِنا، فكيف يتفقُ هذا مع حرصِ محمدٍ صالح على محمد على رضا الملكِ، وعلى أن عملَه لصالحِ الوطنِ، الذي يسيطرُ عليه الملكُ، وأنه زار الملكَ بعد عودتِه، وطمأنه الملكُ، هذه تصرفاتُ شخصٍ يناقضُ منهجَ القاعدةِ تناقضًا تامًا.

ثم جاء في نفس الوثيقة:

"ثانيًا: توجيهات مطلوبة.

....

2- التركيزُ في العملِ العسكري على إنهاكِ رأسِ الكفرِ العالمي،

حتى يُستنزفَ عسكريًا واقتصاديًا وبشريًا،

وينكمشَ لمرحلةٍ من التراجعِ والانزواءِ. قريبًا بإذنِ اللهِ".

ثم جاء فيها:

"والتركيزُ على رأسِ الكفرِ العالمي لا يتعارضُ

مع حقِ الشعوبِ المسلمةِ في جهادِ ظالميها

بالقولِ واليدِ والسلاحِ".

ثم جاء فيها:

"ومن حقِ إخوانِنا في الفلبينِ وبورما وفي كلِ أرضٍ يُعتدى

فيها على المسلمين أن يجاهدوا من اعتدى عليهم.

3- عدمُ الاشتباكِ القتالي مع الأنظمةِ، إلا إذا اضُطررنا لذلك،

كأن يكونَ النظامُ المحليُ يُشكلُ جزءًا من قوةِ الأمريكانِ كما في أفغانستانَ،

أو يُقاتلُ المجاهدين نيابةً عن الأمريكانِ كما في الصومالِ وجزيرةِ العربِ،

أو لا يقبلُ بوجودِ المجاهدين كما في المغربِ الإسلامي والشامِ والعراقِ".

ثم جاء فيها:

"4- عدمُ مقاتلةِ الفرقِ المنحرفةِ مثلِ الروافضِ والإسماعيليةِ

والقاديانيةِ والصوفيةِ المنحرفةِ ما لم تقاتلْ أهلَ السنةِ،

وإذا قاتلتهم فيَقتصرُ الردُ على الجهاتِ المقاتلةِ منها،

مع بيانِ أننا ندافعُ عن أنفسِنا، ويُتجنبُ ضربُ
غيرِ مقاتليهم وأهاليهم في مساكنِهم وأماكنِ عبادتِهم
ومواسمِهم وتجمعاتِهم الدينيةِ. مع الاستمرارِ في كشفِ
باطلِهم وانحرافِهم العقديِ والسلوكيِ".

وهذه الوثيقةُ منشورةٌ، وقد علقت عليها وسائلُ الإعلامِ، وصدرت بعد عرضِها على أفرعِ القاعدةِ، وقد أُرسلت لإبراهيمَ البدريِ قبل نشرِها بسنةٍ، فلم يعلقْ بشيءٍ، ثم نُشرتْ فلم يعلقْ بشيءٍ، فلما صدرتِ القراراتُ ضده، ثم فُصل، بدأ بتحريكِ آلةِ أكاذيبِه، فما الحلُ فيمن يدمنونها.

ومن هذا يتضحُ أن إخوانَنا كانوا يقاتلونَ التشكيلاتِ الشيعيةَ في العراقِ، وما زالوا يقاتلونها في الشامِ واليمن، لأنها تشكيلاتٌ مسلحةٌ تهاجمُ أهلَ السنةِ، وتتحالفُ مع الأمريكانِ وتتفاهمُ معهم.

أما أن نقتلَ أفرادًا من الطوائفِ المارقةِ لحسابِ الأنظمةِ المرتدةِ العميلةِ للأمريكانِ والمطبعةِ مع إسرائيلَ، تحت دعاوى حبِ الوطنِ والولاءِ للملكِ، فهذه أضاليلُ وأباطيلُ نبرأُ إلى اللهِ منها.

ومنهجُنا هذا واضحٌ بينٌ كشعاعِ الشمسِ وحدِ السيفِ من إنشاءِ القاعدةِ حتى اليومِ، فلأن يأتي شخصٌ أو قناةٌ وتنسبُ للقاعدةِ العملَ لحسابِ مخابراتِ حكومةٍ مرتدةٍ عميلةٍ، فهذا افتراءٌ وكذبٌ وبهتانٌ.

وبالتالي فإن ما سقط فيه محمدٌ صالح علي محمد –حسب روايةِ الجزيرة– يتناقضُ مع منهجِ القاعدةِ المتواترِ، الذي كشفت عنه خطاباتُ الشيخِ أسامةَ وخطاباتي والوثائقُ التي أصدرتْها القاعدةُ، مثلُ (توجيهاتٌ عامةٌ للعملِ الجهاديِ) و(وثيقةُ نصرةِ الإسلامِ)، وغيرِها من الإصداراتِ.

بقيت كلمةٌ أخيرةٌ عن محمدٍ صالح علي محمد وأمثالِه، وهي: إن الناظرَ المتأملَ في هذا التسجيلِ الناقصِ الغامضِ، الذي أخرجته الجزيرةُ، يصلُ لأحد احتمالين لا ثالثَ لهما:

الأول: أن يكونَ محمدٌ صالح علي محمد صادقًا فيما يقولُ حرًا مختارًا، فهو حينئذٍ عميلٌ للمخابراتِ البحرينيةِ ومتعاملٌ مع المخابراتِ السُعوديةِ، وقع في طاماتٍ كبرى قد تهلكُه في الآخرةِ، فيجب عليه أن يبادرَ بالتوبةِ، وإعلانِ البراءةِ من كلِ الطواغيتِ، وأن يستغفرَ اللهَ عما بدر منه من إظهارِ ولائِه للملكِ والوطنِ وغيرِ ذلك من الضلالاتِ.

ويجبُ على أهلِ الدينِ والتقوى والجهادِ أن يبتعدوا عنه، لأنهم لا يعلمون علامَ اتفق ويتفقُ مع هؤلاء الشياطينِ، كما عليه وعلى الجميعِ أن يعلموا أن جماعةَ قاعدةِ الجهادِ تُدينُ هذه السقطاتِ، وتُحذرُ منها ومن أصحابِها، فإن الذي سقط فيه هذا لو ارتكبه أقدمُ عضوٍ في القاعدةِ لتبرأتِ القاعدةُ منه وطردته وحذَّرت منه.

الاحتمالُ الثاني: أن يكونَ محمدٌ صالح علي محمد مكرهًا فيما قال، فعليه أن يجتهدَ في أن يبينَ ذلك، ويُبرِئَ ساحتَه، ويُذبَ عن عرضِه، ومن يتقِ اللهَ يجعلْ له مخرجًا.

***

كان هذا عن الوهمِ الأولِ الذي حاولتِ الجزيرةُ أن تبيعَه عن نسبةِ محمدٍ صالح علي محمد للقاعدةِ، أما عن الوهمِ الثاني: وهو تسجيلُ أبي حفصٍ البلوشيِ.

فأبو حفصٍ البلوشيِ لم يقلْ: إنه عضوٌ في القاعدةِ، ولم يقل: إن الاستخباراتِ البحرينيةِ قالت له: إنه عضوٌ في القاعدةِ.

بل لم يقلْ: إنه عضوٌ في جماعةِ جندِ اللهِ.

ولكن قناةَ الجزيرةِ –بأمانتِها الوثائقيةِ المعهودةِ– قالت: إنه عضوٌ في جماعةِ جندِ اللهِ، ثم أضافت من عندِها أن جماعةَ جندِ اللهِ مرتبطةٌ بالقاعدةِ.

افترتْ قناةُ الجزيرةِ ذلك لتوهمَ المشاهدين أن جماعةَ قاعدةِ الجهادِ مرتبطةٌ بالمخابراتِ البحرينيةِ عبر طريقٍ وهميٍ طويلٍ مفترىً، فالقاعدةُ مرتبطةٌ –حسب افتراءِ الجزيرةِ– بجماعةِ جندِ اللهِ، وجماعةُ جندِ اللهِ مرتبطةٌ –حسب افتراءِ الجزيرةِ مرةً ثانيةً– بأبي حفصٍ البلوشيِ، وأبو حفصٍ البلوشيِ مرتبطٌ بالمخابراتِ البحرينيةِ، إذن فالقاعدةُ مرتبطةٌ بالمخابراتِ البحرينيةِ، وعلى العقولِ السلامُ، ولتحيا حربُ أمريكا الدعائيةُ السوداءُ، من القيادةِ المركزيةِ الأمريكيةِ في قاعدةِ العُديد.

والحقيقةُ باختصارٍ شديدٍ: أن جماعةَ جندِ اللهِ ليست مرتبطةً بالقاعدةِ.

وهذا كافٍ في هدمِ كلِ خيوطِ العنكبوتِ.

ولكني أزيدُ من بابِ زيادةِ فضحِ الإفكِ والافتراءِ فأقولُ:

– إن المتحدثَ باسمِ جماعةِ جندِ اللهِ ذكر في حديثٍ صحفيٍ أن جماعتَه لا ارتباطَ لها بالطالبانِ أو القاعدةِ، وذكر أن هذه هي افتراءاتُ وزارةِ الداخليةِ الإيرانيةِ.



إذن فنسبةُ قناةِ الجزيرةِ جماعةَ جندِ اللهِ للقاعدةِ تتفقُ مع السياسةِ الدعائيةِ لوزارةِ الداخليةِ الإيرانيةِ.

- وأيضًا فإن أبا حفصٍ البلوشيِ لم يقلْ في التسجيلِ أنه كان عضوًا في جماعةِ جندِ اللهِ، بل قال إن ضابطَ المخابراتِ البحرينيَ أحمدَ الشروقيَ قال له عن جماعةِ جندِ اللهِ: "نريدك أن ترى هذه الجماعة إلى من تنتمي وما فكرُها". ثم قال له ضباطُ الاستخباراتِ بعد ذلك: "أنت مع جند الله".

- كما أن أبا حفصٍ البلوشيَ لما كوَّنَ جماعةً لقتالِ الحكومةِ الإيرانيةِ لم ينضمْ لجماعةِ جندِ اللهِ، بل كوَّنَ جماعةَ أنصارِ اللهِ، التي انضمت فيما بعد لجماعةِ الفرقانِ، وتسمت بأنصارِ الفرقانِ.

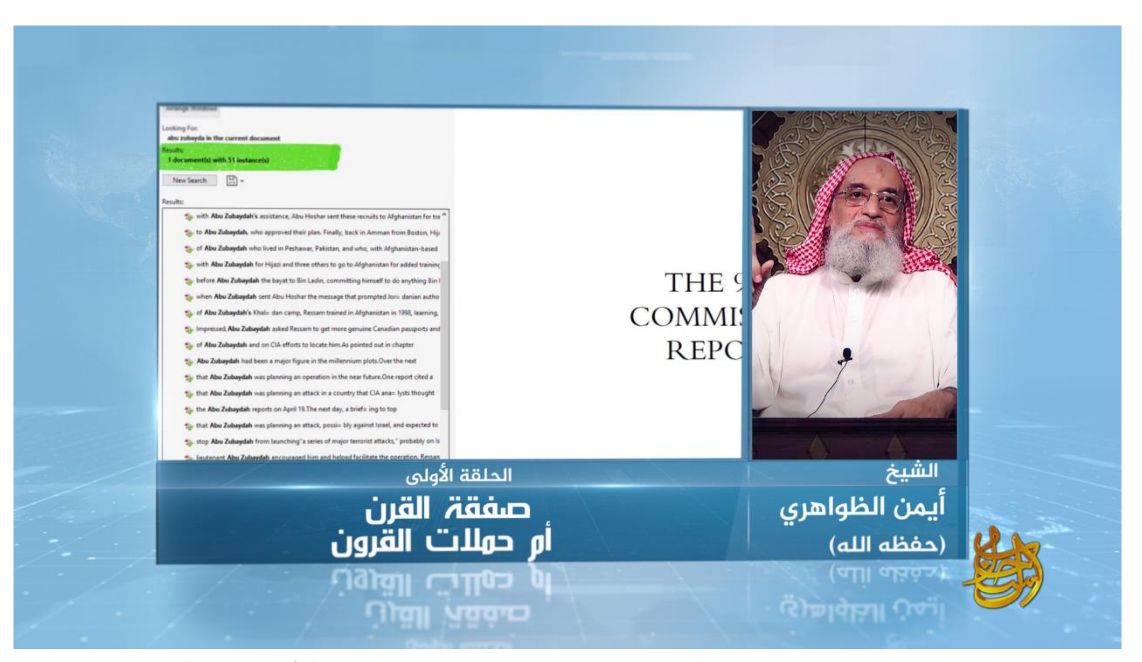
***

أما الوهمُ الثالثُ: الذي حاولتِ الجزيرةُ أن تبيعَه فهو عن كلامِ ضابطِ الاستخباراتِ الأمريكيِ السابقِ. الذي زعم أنه وجد مع أبي زبيدةَ -فك اللهُ أسرَه- مفكرةً فيها أرقامُ هواتفَ لثلاثةٍ من الأسرةِ المالكةِ السعوديةِ.

بدايةً لا بد أن أبينَ أن أبا زبيدةَ -فك اللهُ أسرَه- قد عُذب تعذيبًا شديدًا اعترف الأمريكانُ ببعضِه، منه أنهم كانوا يستخدمون كسرِ عظمةِ فخذِه ليضغطوا عليه.

بينما كان محمدٌ صالح علي محمد -حَسَبَ أمانةِ الجزيرةِ وحيادِها- يُعاملُ معاملةً مرفهةً.

ثم هذه القصةُ -التي ذكرها عميلُ الاستخباراتِ الأمريكيُ السابقُ- لم تُذكرْ في تقريرِ الكونجرسِ الرسمي عن أحداثِ الحادي عشرَ من سبتمبر، مع أن كلمةَ أبي زبيدةَ ذُكرتْ في ذلك التقريرِ خمسين مرةً، وكلمةُ زينِ العابدين ذُكرتْ مرتين. دون أيِ تطرقٍ لهذهِ الإفادةِ من الضابطِ السابقِ!!!



فلماذا لم تظهرْ هذه المعلوماتِ إلا بعد تسعةَ عشرَ عامًا على شاشةِ الجزيرةِ، ألأن الجزيرةَ أكثرُ سخاءً؟

ثم هذا الضابطُ السابقُ في الاستخباراتِ طور الاستنتاجاتِ، فقال إن هذه الأرقامَ يمكنُ أن تؤديَ لدليلٍ على تورطِ السُعوديةَ في أحداثِ الحادي عشرَ من سبتمبرَ.

ولو طبقنا هذه القاعدةِ على قناة الجزيرةِ، فهذا الضابطُ لا يمكنُ أن يتكلمَ إلا بإذنِ الإف بي آي أو السي آي إيه، إذن فهذا البرنامجُ تم برضا وتفاهمِ وتوافقِ قناةِ الجزيرةِ مع الإف بي آي أو السي آي إيه، فإعمالًا لقاعدةِ هذا الضابطِ السابقِ، فمن بابِ قياسِ الأولى أن قناةَ الجزيرةِ ما هي إلا جَناحٌ دعائيٌ يخدم الإف بي آي أو السي آي إيه.

المعلق:

قمنا في السحابِ ببحثٍ حولَ عميلِ وكالةِ الاستخباراتِ الأمريكيةِ سي أي إي جُون كِرياكو فوجدنا أن الرجلَ حُكم عليه بالسجنِ لعدةِ تُهمٍ من بينها إصدارُه بياناتٍ كاذبة، وقمنا بقراءةِ كتابِه الأخيرِ الذي أُصدرَ عام 2017 بعنوان الإرهابيُّ المريحُ فوجدناه كتب حول قصةِ أرقامِ الأمراءِ السعوديين التالي:

"A fascinating and important history well told."
—OLIVER STONE

THE CONVENIENT TERRORIST

TWO WHISTLEBLOWERS' STORIES OF TORTURE, TERROR, SECRET WARS, AND CIA LIES

JOSEPH HICKMAN
FORMER U.S. MARINE AND SENIOR RESEARCH FELLOW FOR THE CENTER FOR POLICY AND RESEARCH

JOHN KIRIAKOU
FORMER CIA OFFICER AND SENIOR INVESTIGATOR FOR THE SENATE FOREIGN RELATIONS COMMITTEE

INTRODUCTION BY DAVID TALBOT
NEW YORK TIMES BESTSELLING AUTHOR AND FOUNDER OF SALON.COM

FOREWORD BY JASON LEOPOLD
INVESTIGATIVE REPORTER, BuzzFeed

بعد القبضِ عليه، عندما شعرَ محققو وكالةِ المخابراتِ المركزيةِ الأمريكيةِ أنهم لا يُحصِّلون على معلوماتٍ استخباراتيةٍ قابلةٍ للتنفيذِ من أبي زبيدةَ، وضعوا خطةً لإقناعِه بالتحدثِ. فنقلوه جوّاً إلى موقعٍ سريٍّ لوكالةِ الاستخباراتِ المركزيةِ الأمريكيةِ في أفغانستان، لكنهم أخبروه أنه تمَّ وضعُه في الحجزِ العَسكَرِيِّ السعودِيِّ لاستجوابِه مِن قبلِ المملكةِ. وفي الواقعِ، سَيتمُّ استجوابُهُ من قبلِ اثنينِ منَ القبعاتِ الخضرِ الأمريكيةِ من أصولٍ عربيةٍ متنكرينَ في زيِّ جنودٍ سعوديينَ. واعتقدَ المحقِّقُون أن

أبا زبيدةَ مِن المرجَّحِ أن يُقدِّمَ معلوماتٍ مفيدةٍ في هذا السِّيناريُو. ومعَ ذلك، جاءتِ الخطةُ بنتائجَ عكسيةٍ بالكاملِ تقريباً. وبدلاً من أن يكون أبو زبيدة خائفاً، كان مرتاحاً وسعيداً حقاً. قال للجنودِ إنه يعرفُ ثلاثَ مسؤولين سعوديين، ويعرفُ أرقامَ هواتِفِهم المحمولةِ، وإذا قامَ الجنودُ بالاتصالِ بهم فإنهم سيأمرون بالإفراجِ عنه. كتب الجنودُ الأرقامَ وحولوها إلى وكالةِ المخابراتِ المركزيةِ الأمريكيةِ. وبشكلٍ صادمٍ ، كانت أرقامُ الهواتفِ صحيحةً في الواقعِ. أحدُها ينتمي إلى أحمدِ بنِ سلمانَ بنِ عبدِ العزيزِ، ابنِ شقيقِ الملكِ السعوديّ فهد... .

رجلٌ بارزٌ، أمضى الكثيرَ من وقتِه في الولاياتِ المتحدةِ، .... والرقمُ الثانيُّ هو للأميرِ تركي الفيصلِ بنِ عبدِ العزيز. وكان الرجلُ الذي عقدَ اتفاقا مع اسامةَ بنِ لادنٍ في عام 1991 ألفٍ وتسعمئةٍ وواحدٍ وتسعينَ لتمويلِ تدريبِ القاعدةِ داخلَ معسكراتِ سَيَّافٍ. أما الرقمُ الثالثُ فهو للمارشالِ الجويّ الباكستانيّ مُصحفٍ علي مير. ... وبعد التَّحَقُّقِ من هذه الأسماءِ والأرقامِ من قبلِ وكالةِ الاستخباراتِ المركزيةِ الأمريكيةِ، قامت باطلاعِ وكالةِ الاستخباراتِ السعوديةِ على تلكَ المعلومات. ثم ماتَ الرجالُ الثلاثةُ:

في اثنينِ وعشرينِ يوليو/تموز عام ألفين واثنين 2002، تُوفي الأميرُ سلمانُ بنُ عبدِ العزيزِ بأزمةٍ قلبيةٍ عن عمرٍ يناهزُ الثالثةَ والأربعين. وبعد أسبوعٍ، قُتل الأميرُ تركيُّ الفيصلُ بنُ عبدِ العزيزِ في حادثِ سيارةٍ. ثم في عشرين فبراير 2003 عام ألفين وثلاثة، تُوفي المارشالُ الجويُّ مُصحفُ عليُّ مير في حادثِ تَحُطُّمِ طائرةٍ...

المعلق:

ولنُقارنَ هذهِ الروايةَ التي أوردَها في كتابِه مع شهادتِه في قناةِ الجزيرةِ:

عميل الاستخبارات المركزية الأمريكية جون كرياكو:

عندما ألقينا القبض على أبو زبيدة في الثاني والعشرين من مارس آذار 2002وجدنا بحوزته دفتر مذكرات. في تلك الليلة تفحصت مذكراته ووجدت فيها أرقام هواتف لثلاث شخصيات من الأسرة الملكية في السعودية، أرسلت رسالة سرية إلى مقر الاستخبارات المركزي أخبرتهم أني وجدت أرقام هواتف لثلاثة من أسرة آل سعود، وخلال أسابيع قُتل أحد الثلاثة في حادث سيارة وسط الصحراء، والثاني ذهب للتخييم في الصحراء ومات عطشا، هل بإمكانك تخيل ذلك؟ والثالث اختفى ولم يره أحد بعدها.

المعلق:

يُلاحظُ المشاهدُ الكريمُ أنَّ القصتين متناقضتان تناقضاً صارخا، فالعميلُ جُون كِرياَكُو قال في شهادتِه أنه هو من وجدَ الأرقامَ في جيبِ الشيخِ أبي زبيدةَ أثناءَ إلقاءِ القبضِ عليه، وفي الكتابِ روى قصةً أخرى تمامًا حولَ كيفَ حصلتِ السي أي إي على الأرقامِ، كما كتبَ أن من بين السعوديين الثلاثةِ التي كانت أرقامُهم عند الشيخِ أبي زبيدةَ كان رئيسُ الاستخباراتِ السعوديةِ السابقُ تركيُّ الفيصلُ، والمثيرُ للضحكِ أن تركيَّ الفيصلَ لازال على قيدِ الحياةِ، بل شغلَ منصبَ السفيرِ السعوديّ في أمريكا وبريطانيا بعد تركه لمنصبِ رئيسِ الاستخباراتِ الأمريكيةِ ولازال من أدرعِ النظامِ السعوديّ الفاسدِ.

أما السعوديُّ الثالثُ في إفادةِ جُون كِرياكُو في الجزيرةِ فقد تحولَ إلى مارشالٍ باكستانيٍّ في الكتابِ.

ولنا أن نتسألَ إذا عن مهنيةِ ومصداقيةِ الجزيرةِ وصحافيّيها، فإما العميلُ يكذبُ أو الجزيرةُ تكذبُ أو هما معا يكذبان والاحتمالُ الأخير هو الأقربُ للواقعِ، فالجزيرةُ تدفعُ والعميلُ يعملُ لمن يدفعُ أكثرَ، والعمل المطلوب تشويه صورة المجاهدين، وما خفي أعظم.

وقبل أن أُنهيَ التعليقَ على هذه النقطةِ، فما دامتِ الجزيرةُ تستشهدُ بضابطٍ سابقٍ في الاستخباراتِ الأمريكيةِ، فلا بأسَ أن أُذكِرها بشهادةِ صحفيٍ كان يعملُ معها، وهو جمالُ إسماعيلُ، حيثُ كتب عن إحضارِ فريقِ الجزيرةِ لأجهزةِ بثٍ مباشرٍ لبثِ اللقاءِ الذي كانت تسعى الجزيرةُ لإجرائِه معي.

المعلق:

ذكر جمال إسماعيل في كتابه (بن لادن والجزيرة وأنا) عن أجهزة البث المباشر الذي أحضرها فريق الجزيرة معه:

"من خلالِ الحديثِ مع فريقِ الجزيرةِ علمتُ أنهم أحضروا أجهزةَ بثٍ مباشرٍ معهم لبثِ المقابلةِ عبرَ الأقمارِ الصناعيةِ من أفغانستانَ وهو ما أثار أسئلةً ليس فقط حولَ إمكانيةِ قبولِ الطرفِ الآخرِ بهذا، وإنما قد **يثيرُ تساؤلاتٍ حولَ الهدفِ من وراءِ إحضارِ مثلِ هذه الأجهزةِ التي سيتمُ رصدُ بثِها وتحديدُ موقعِ الدكتورِ أيمنِ الظواهري وربما الشيخِ أسامةَ بن لادن إن قرر الحضورَ لمقابلةٍ مع الجزيرةِ** > ....

وكان **مقتلُ الرئيسِ الشيشاني السابقِ جوهر دودايف بعد رصدِ مكانِه من قبلِ الأقمارِ الصناعيةِ الأمريكيةِ وتسريبِ هذه المعلوماتِ للروسِ** الذين أطلقوا صواريخَهم عليه لا زال ماثلاً في الأذهانِ ولم تنسَه الذاكرةُ. وقد أبديتُ مخاوفي من أن الطرفَ الآخرَ قد يُلغي المقابلةَ كلَها | إن علمَ بوجودِ هذه الأجهزةِ لاعتباراتٍ أمنيةٍ، **ولقناعتِه بأن هذا**

قد يُوقِعُ به في يدِ الأمريكانِ، الذين **كانوا ولا زالوا يرصدون أيَ اتصالٍ من داخلِ الأراضي الأفغانيةِ لتحديدِ مكانِ الشيخِ أسامةَ بنِ لادنٍ والدكتورِ أيمنِ الظواهريِ، وذلك للعملِ على اصطيادِهم وقصفِ أماكنِ وجودِهم.**

....

تساؤلاتٌ حولَ الأجهزة:

وزِدْ على ذلكَ، قلتُ لهم إنكم تقولون أنكم **أحضرتم أجهزةَ بثٍ مباشرٍ على أن تُبثَ المقابلةُ من أفغانستانَ على الهواءِ مباشرةً، وهذا من ناحيةٍ أمنيةٍ غيرُ مقبولٍ عند الطرفِ الآخرِ، لأنه سيكشفُ مكانَه لأجهزةِ الرصدِ عبرَ الأقمارِ الصناعيةِ** ولنْ يسمحَ الطرفُ الآخرُ لكم | باستخدامِ أجهزةِ البثِ هذه من أفغانستانَ،

....

كما أن **إحضارَكم أجهزةَ بثٍ مباشرٍ | يطرحُ تساؤلاتٍ حول نوايا الجزيرةِ | وما تريدُه من الطرفِ الآخرِ**".

سبحان اللهِ البطلُ المهاجرُ المجاهدُ الأسيرُ عميلٌ لآلِ سعودٍ،ساء ما يحكمون.

قال النبي صلى اللهُ عليه وسلم: "إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلاَمِ النُّبُوَّةِ إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ"[1].

وقال صلى اللهُ عليه وسلم: "سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ سَنَوَاتٌ خَدَّاعَاتُ، يُصَدَّقُ فِيهَا الْكَاذِبُ، وَيُكَذَّبُ فِيهَا الصَّادِقُ، وَيُؤْتَمَنُ فِيهَا الْخَائِنُ، وَيُخَوَّنُ فِيهَا الأَمِينُ، وَيَنْطِقُ فِيهَا الرُّوَيْبِضَةُ، قِيلَ: وَمَا الرُّوَيْبِضَةُ؟ قَالَ: الرَّجُلُ التَّافِهُ فِي أَمْرِ الْعَامَّةِ"[2].

وقالت العرب قديمًا: رمتني بدائِها وانسلت.

لو كان لدى الجزيرة ذرةٌ من حيادٍ لاتصلت بمحامي الشيخِ أبي زبيدةَ -فك اللهُ أسرَه- أو بأهلِه، ولقالت لهم: إن لدينا ادعاءً على أبي زبيدةَ، فهل يمكنُ أن تحصلوا على ردِه على ذلك؟ وإن لم تستطع أن تحصلَ على الردِ، فأقلُ واجباتِ الأمانةِ -التي تدعيها الجزيرةُ- أن تذكرَ: أن هذه دعوى من هذا الضابطِ السابقِ في الاستخباراتِ، ولم نستطعِ الحصولَ على ردِ أبي زبيدةَ عليها.

ولكن ذلك لا يدورُ بخَلَدِ قناةِ الجزيرةِ، ويتهربون منه، لأنهم شركاءُ في حربِ الدعايةِ السوداءِ الأمريكيةِ ضد المجاهدين، وحريصون على إبقاءِ المجاهدين ممنوعين من بيانِ الحقيقةِ، بل الأمرُ أكبرُ من ذلك، كما سأبينُ بإذنِ اللهِ.

أيها المشاهدُ الكريمُ الحرُ الواعي أريدُك أن تنظرَ لهذا المثالِ، لترى كيف تديرُ أمريكا الحربَ الدعائيةَ السوداءَ.

لقد قدمتْ قناةُ الجزيرةِ في هذا المثالِ شخصين:

---

[1] أخرجه البخاري.

[2] صححه الألباني.

أولهما: أبو زبيدةَ، مجاهدٌ فلسطينيٌ مهاجرٌ، كان يرى أن قضيةَ أمتِه قضيةٌ واحدةٌ، في فلسطينَ والشيشانِ وأفغانستانَ وكشميرَ والفلبينِ وفي كلِ مكانٍ دفاعًا عن أمتِه، وردًا لعدوانِ أمريكا وإسرائيلَ وحلفائِهما على أمتِه، وعلى دينِه ومقدساتِه وبلادِه وشرفِه وثرواتِه.

وهذا المجاهدُ تعرض لأبشعِ التعذيبِ، وأُخْفِيَ مكانُه، وكُتِمَ صوتُه.

والشخصُ الثاني: ضابطٌ سابقٌ في الاستخباراتِ الأمريكيةِ، يُمثلُ الإجرامَ الاستكباريَ في هذه الدنيا، هو المطَارِدُ والجلادُ والمحققُ والشاهدُ والقاضي والسجانُ، ثم بعد ذلك الواعظُ، الذي يعطينا موعظةً عن كيف تستغلُ بعضُ الدولِ هؤلاءِ الإرهابيين المأجورين ثم تتبرأُ منهم.

إنه نفسُ موقفِ ونظرةِ الأمريكانِ للهنودِ الحمرِ، سلبوهم أرضَهم وأموالَهم وديارَهم، وقتلوهم وأبادوهم، ثم زرعوا الفتنَ بينهم، ونشروا بينهم الخمرَ والمنكراتِ، ثم تفضلوا عليهم بأن دعَوهم للنصرانيةِ ليضمنوا لهم مملكةَ السماءِ، ومع كلِ ذلك اعتبروهم همجيين متوحشين، لا يحِقُ لهم إلا أن يعيشوا في المناطقِ المعزولةِ.

هذه هي الرسالةُ التي يريدُ الإعلامُ أن يزرعَها في ذهنِ المشاهدِ؛ الأمريكيُ المجرمُ سارقُ البترولِ ومحتلُ الأرضِ ومنشئُ إسرائيلَ، والساعي في تهويدِ القدسِ، والناشرُ لقواتِه وأساطيلِه فوق أراضينا، والمنصِّبُ للحكامِ الخونةِ العملاءِ علينا، والراضي بكلِ جرائمِهم من فسادٍ وسرقةٍ وخيانةٍ وتعذيبٍ وعدوانٍ على الدينِ والكرامةِ والعرضِ والمالِ.

هذا المجرمُ هو الشاهدُ والجلادُ والقاضي والواعظُ، المدافعُ عن القوةِ الشرعيةِ ضد المأجورين الإرهابيين.

وهكذا حَوَّلَتِ حربُ الدعايةِ السوداءِ الأمريكيةِ التي تشنُها الجزيرةُ المجاهدَ إلى مجرمٍ، والقاتلَ إلى واعظٍ.

ولكني أبشرُ الأمريكانَ وأدواتِهم أننا –بفضلِ اللهِ– لسنا الهنودَ الحمرَ، بل نحنُ أمةُ الإسلامِ، الأمةُ التي حملتْ للبشريةِ رسالةَ التوحيدِ، والتي فضحتْ تحريفَ الكنيسةِ لكتبِ الأنبياءِ، ونزعت منها دعواها في الوساطةِ بين الخالقِ والمخلوقِ، وفضحت فسادَها، والتي دعت للشورى والعدلِ، وأسقطتِ الأباطرةَ والأكاسرةَ، وأمرت بالمعروفِ، ونهت عن المنكر، ودعت للعفةِ والنزاهةِ، وحرمتِ الفواحشَ والمنكراتِ.

هذه الأمةُ التي جاهدتكم، وستظلُ تجاهدُكم بإذنِ اللهِ، ستخيبُ –في معركتِكم معها– دعايتُكم، وتنفضحُ أكاذيبُكم.

وهذا ما نصحهم به مايكل شوير، رئيسُ وحدةِ ابنِ لادنٍ في السي أي إيه سابقًا، والذي يرى أن القاعدةَ خطرٌ لا بد من القضاءِ عليه بالقوةِ العسكريةِ لا بالوسائلِ القانونيةِ، ولكنه نصح أمتَه بأنكم إذا أردتم أن تهزموا القاعدةَ، فعليكم ألا تخدعوا أنفسَكم، وأن تدركوا ما هي حقيقتُها، ولا تنساقوا وراءَ

أكاذيبِ ساستِكم وإعلامِكم. فأسامةُ وأفرادُ القاعدةِ ليسوا حفنةً من المجرمين، ولكنه رجلٌ عظيمٌ يستحقُ الاحترامَ، يقودُ مقاومةً إسلاميةً عالمية، وإذا استمررتم في متابعةِ أكاذيبِ قادتِكم فمصيرُكم الهزيمةُ.

المعلق:

يقولُ مَايك شوير في كتابِه (عبرَ عيونِ أعدائِنا)":

While I believe the foregoing discussions will be helpful, it is, at day's end, bin Laden's words that matter most. Hearing and understanding them, Americans can see the world as it is, appreciate the dire threat facing their country, and prepare a strategy to defeat it. Without bin Laden's words, Americans are left with their leaders' lies, the media's superficiality, and little chance of preventing their country's ultimate defeat. That the safety and survival of Americans lies in understanding their enemies' words, and disbe-

"وفي نهايةِ الأمرِ فإن كلماتِ ابنِ لادنٍ هي الأهمُ، وعبرَ الاستماعِ لها وفهمِها يمكنُ للأمريكانِ أن يرَوا العالمَ كما هو، ويدركوا التهديدَ الخطيرَ الذي يواجُه بلدَهم، ويُعِدُوا الاستراتيجيةَ لهزيمتِه، وبغيرِ (الاستماعِ) لكلماتِ ابنِ لادنٍ، فسيُتْرَكُ الأمريكانُ لأكاذيبِ قادتِهم، وسطحيةِ الإعلامِ، ويبقى لهم فرصةٌ قليلةٌ لمنعِ هزيمةِ بلدِهم الحتميةِ".

***

وقبل أن أختمَ أودُ أن أذَكِّرَ المشاهدَ الحرَ الكريمَ الواعيَ بملاحظتين:

الأولى: أن جماعةَ قاعدةِ الجهادِ قد رُميت ظلمًا وافتراءً بالعمالةِ للعديدِ من أجهزةِ الاستخباراتِ والدولِ، فاتهمونا بأننا عملاءُ لأمريكا وإسرائيلَ ولإيرانَ وللسعوديةِ وللإماراتِ ولقطرَ والبحرينِ وروسيا ومصرَ، وحبلُ الكذبِ على غاربِهِم.

واتهمونا بأننا تكفيريون ومرجئون ومفرطون ومتشددون وطلابُ مالٍ وسلطةٍ وغيرُ واقعيين، وأننا سبابون وخونةٌ وغدارون، وأن من قُصف منا في وزيرستانَ مع نسائِهم وأطفالِهم، إنما هم تجارُ الهيروين قصفتهم أمريكا، إلى غير ذلك، وكلُ ذلك نحتسبُه عند اللهِ، ولكن الذي أودُ أن أنبهَ له هنا؛ أن أحذرَ المشاهدَ الحرَ الكريمَ من هذا التشويشِ، وأن ينظرَ أولَ ما ينظرُ لرسالةِ القاعدةِ، التي هي أهمُ شيءٍ عندنا، وتوصيلُها للأمةِ وقبولُها لها هو نصرُنا الحقيقيُ.

فإن وجد في هذه الرسالةِ خيرًا وسدادًا فليوافِقْه، ويعملْ به، وإن وجد فيها غيرَ ذلك، فليترُكْه وينصحْنا فيه.

الملاحظةُ الثانيةُ: أننا يقالُ عنا الكثيرُ، والكثيرُ يدعي العلمَ ببواطنِ الأمورِ، والكثيرُ مما يقالُ إما أنه لا حقيقةَ له، وإما أنه خلطٌ بين الصدقِ والخيالِ.

فلذا أرجو من المشاهدِ الكريمِ ألا ينسبَ لنا إلا ما نعلنُه، أما أن يأتي شخصٌ فيقولُ: أنا كنتُ في القاعدةِ، أو قالت عني المخابراتُ الفلانيةُ: أنتم القاعدةُ، أو يدعي مفترٍ أن فلانًا كان متصلًا بالجماعةِ الفلانيةِ، التي كانت مرتبطةً بالقاعدةِ، فهذا الهراءُ لا يُلزمنا بشيءٍ.

ألا هل بلغتْ اللهم فاشهدْ.

***

كان هذا تعليقًا موجزًا عن الأوهامِ التي حاولتِ الجزيرةُ أن تبيعَها للجمهورِ، أما عن الحقائقِ التي تحرِصُ على إخفائِها وعدمِ التطرقِ لها، وعن الأهدافِ المبتغاةِ من حملةِ الافتراءِ على المجاهدين، وأنها تتخلصُ في عبارتين: "المجاهدون خونةٌ فانبذوهم، وإسرائيلُ واقعٌ فتعايشوا معه"، فسأتحدثُ عنها في الحلقةِ القادمةِ إن شاء اللهُ.

وآخرُ دعوانا أن الحمدُ للهِ ربِ العالمين، وصلى اللهُ على سيدِنا محمدٍ وآلِه وصحبه وسلم.

والسلامُ عليكم ورحمةُ اللهِ وبركاتُه.

السحاب:

تدعي قناة الجزيرة أن عملها الإعلامي قائم على المهنية والمصداقية، وأنها منبر الرأي والرأي الآخر، وفي ضوء هذه الادعاءات سننتظر ونرى كيف ستتعامل قناة الجزيرة مع هذه الفضيحة الإعلامية التي أبرزناها في هذا الشريط، وهل هي حرة في سياستها التحريرية أم أنها لا تملك من أمرها شيئا.